إعدادية الزهراء بالمهدية 2021 - 2022	إصلاح فرض مراقبة في الإنتاج الكتابي عـــــدد 3	الأستاذ فيصل المهداوي السنتين والثاني

الموضوع: نظّمتْ إحدى الجمعيّات الخيريّة في مدينتك حملة تضامنيّة لفائدة بلد تتالتْ فيه الكوارث الطبيعيّة فرفض صديقك المساهمة مدّعيا أنّ كُلّ جهود الإغاثة ليست إلّا مجرّد وسائل لنهب المغفّلين والتستّر على جرائم الدول الصناعيّة الكبرى ولا يمكن أن تمثّل حلّا حقيقيّا لتلك الكوارث البيئيّة. فحاولْتَ رغم ذلك أن تسترقّ قلبه وتعدّل من موقفه بأن صوّرْتَ له وجوها من معاناة المنكوبين وسعيت إلى إقناعه بأنّنا نظلّ دائما في أشدّ الحاجة للتضامن للحدّ من أضرار الكوارث الطبيعيّة، مع ضرورة التفكير في حلول جذريّة أخرى.

#صفحة أكاديمية التميز في العربية

انقل ما دار بينكما من حوار مركّزا على حجج الطرفين.

***** ملاحظة هامة:** هذا الموضوع المطروح وما وَرَدَ في هذا النحرير يتجاوزُ حدود المطلوب من التلميذ على مستوى الكم والزمن.

المقدّمة:

تتالتْ منذ مدّة في نشرات الأخبار وعلى مواقع الأنترنيت مشاهد مرعبة للآثار المدمّرة لإعصار "كاترينا" الذي كثيرا ما ضرب المدن الساحليّة للولايات المتحدة الأمريكيّة وصار هذا الإعصار حديث الطامة والعامة في كلّ مكان وآن واليوم وبينما كنتُ صحبة صديقي كريم نتجوّل في السّاحة إذ لفتتْ انتباهنا معلّقات لإحدى الجمعيّات الخيريّة في مدينتنا على سبّورة التلاميذ وعلى أعمدة الأروقة تدعونا إلى تقديم تبرعات لفائدة ضحايا الإعصار في مدينة "نيوأورلينز" الأمريكيّة. لكنّ صديقي رفض ذلك متعلّلا بأن تلك الحملات التضامنيّة واجهة فضفاضة وبرّاقة لسرقة أموال الطيّبين وإخفاء الأسباب الرئيسيّة للكوارث الطبيعيّة. فضربتُ له موعدا للتلاقي ظهيرة يوم الأحد في مقهى سياحيّ جميل وهناك حاولت تعديل موقفه مخاطبا حسّه الإنسانيّ النبيل ومبيّنا له دور التضامن في التخفيف من وطأة هذه الكوارث على المنكوبين في انتظار حلول تعالج القضيّة من جذورها.

الجوهر:

بدا لي صديقي كريم في بداية الحوار مستخفّا بمعاناة المنكوبين وساخرا من موقفي الدّاعي إلى التضامن. فقد توجّه لي بالخطاب قائلا في نبرة طافحة بالثقة بالنّفس والحماسة الفائقة: "يا أيّها الكريم المسكين إنّ تلاعب وسائل الإعلام بمشاعرك **جعلتك تعشى عن رؤية حقيقة** أنّ كلّ جهود الإغاثة **ليست إلّا** مجرّد وسائل لنهب المغفّلين والتستّر على جرائم الدول الصناعيّة الكبرى ولا يمكن أن تمثّل حلّا حقيقيّا لتلك الكوارث البيئيّة.

1) كُلّ جهود الإغاثة ليست إلّا مجرّد وسائل لنهب المغفّلين: فأغلب الجمعيّات الخيريّة والحملات التطوّعيّة والتبرّعات **لا** تذهب لفائدة المنكوبين **بل** لرؤساء هذه المؤسّسات الذين يدّعون إعانة المتضرّرين وترويدهم بالغذاء والثياب والمأوى **بل أكثر من ذلك** يستنزفون نقود المتطوّع وينخلون إلى حسابه البنكيّ عبر القرصنة وينهبون أمواله نهبا. **والغريب في الأمر** أنّ هؤلاء المنهوبين المغفّلين هم في معظمهم من الطبقات والفئات التي تحتاج إلى الإعانة والمساعدة **وعوض ذلك** يسرقون لقمة الفقراء والطبقة المتوسّطة لمزيد تفقيرهم وتركيعهم لأسيادهم الأثرياء الذين يكتفون بتسويق فكرة التضامن وبإدارة مؤسّسات الإغاثة وهم في قرارة أنفسهم وفي غرفهم المظلمة يُقهقهون ويضحكون على خيبتنا وغفلتنا ويُضيفون أموالنا المهوبة إلى ثرواتهم المكدّسة ثمّ يعتلون المنابر الإعلاميّة ليتشدّقوا بمجرّد أرقام ضئيلة وهبوها للمنكوبين وما هي في الحقيقة بأموالهم بل مجرّد فُتات ضئيل من سرقاتهم لعرقنا. **أمّا** الشباب **فـ**هم الفئة الأخرى من المغفّلين المستهدفين، يستنزفون طاقاتهم ويمتصّون جذوة الحماس فيهم ورغبتهم الجامحة في التغيير والفعل والتأثير فيُورّطونهم في أعمال تطوّعيّة تسرق أحلامهم وتتنهكهم وترهقهم دون أن يُحصّلوا من ورائها أيّ مكسب أو منفعة.

2) كُلّ جهود الإغاثة ليست إلّا مجرّد وسائل التستّر على جرائم الدول الصناعيّة الكبرى: ولْتعلمْ أنّ هذه الحملات تسعى أساسا إلى إخفاء ما أحدثته المكننة والتطوّر الصناعيّ من كوارث ودمار للطبيعة أدّى إلى اختلال التوازن البيئيّ والإضرار

بثقب الأوزون والاحتباس الحراريّ الذي أدّى إلى ارتفاع مستوى الماء في البحار والمحيطات ممّا تسبّب في اختفاء جزر بل مدن كاملة على السواحل. فما الكوارث الطبيعيّة إلّا نتيجة لكوارث بيئيّة تسبّبت فيها الدول الصناعيّة الكبرى ولك في هذه الإحصائيّة دليل قاطع على جرائمهم، إذْ تؤكّد إحدى الدّراسات أنّ تراجع الغابات بنسبة 10 بالمائة في العقود الأخيرة قد ساهم في زيادة معدّل تواتر الفيضانات من 4 بالمائة إلى 28 بالمائة. وما الزلازل وموجات تسونامي والأعاصير والفيضانات إلّا نتائج مباشرة لإزالة الغابات وتدمير الأراضي الزراعيّة الرطبة وبناء السّدود وذوبان الجليد وتكثيف النشاط الصناعيّ واستخراج المواد الخام من باطن الأرض بشكل جنونيّ يلحق أضرارا فادحة بالبحر واليابسة والهواء. انتبه جيّدا يا صاح فأنا لا أقبل أبدا أن أكون مجرما مغفّلا يتستّر على جرائم هذه الدول الاستعماريّة الجشعة فإن كنت غير قادر على منعها من اقتراف المزيد من الجرائم ضدّ أمّنا الطبيعة فعلى الأقلّ لا تكن معها شريكا في الجريمة وعبدا مأمورا بعد قصف وعيه.

توقّف كريم برهة عن الكلام في زُهوّ وخُيلاء، يسترِدّ أنفاسه وهو يُحملق في عينيّ وقد اعتراه الظنّ أنّه حاصرني بحججه الدّامغة واستمْكن من فكري. ثمّ ما لبث أن واصل خطابه في كثير من اليقين ونبرة من اللين فقال ونظراته لا تَبْرحُ مُقلتيّ:

3) كُلّ جهود الإغاثة لا يمكن أن تمثّل حلّا حقيقيّا لتلك الكوارث البيئيّة: أيْ صديقي، أ ولم يعُدْ واضحا لديك أنّ كلّ جهود الإغاثة لا يمكن أن تُمثّل حلّا حقيقيّا لتلك الكوارث البيئيّة لأنّها لا تعالج الأسباب الحقيقيّة وتقف عند حدّ النتائج دون القدرة على إزالتها. إنّ مثلك كمثل مريض يتناول مجرّد أقراص تخفّض درجات حرارة جسده ولكنّه لا يُعالج المرض الباطنيّ فيستمرّ الدّاء ويتفاقم بل ويُهدّد حياته. وما دامت البشريّة تتغافل عن الأسباب الحقيقيّة ولم تعالج قضايا البيئة ولم توجّه أصابع الاتهام للدول الصناعيّة المجرمة فتحمّلها مسؤوليّة جرائمها فإنّ أرقام الضحايا والمنكوبين والقتلى والمفقودين واليتامى والأرامل والمشرّدين ستزداد ارتفاعا أكثر فأكثر وليس بمقدور جهود الإغاثة وكلّ أشكال التضامن أن توقف هذا الانهيار المدويّ أبدا.

صفوة القول إذن أنّ هذه الجهود الجبّارة التي يبذلها كثيرون لا فائدة منها ترتجى بل هي مضيعة وقت ومال وطاقة.

عرض الأطروحة المدعومة:

أي صديقي إنّ خطابك يمتزج فيه الحابل بالنابل والغثّ بالسمين ويُخالط فيه الصواب الخطأ فيخلصُ إلى نتائج ومواقف مجانبة للحقيقة. فلستُ أخالفك الرأي في الكثير ممّا عرضته من ذلك أنّ التضامن ليس الحلّ الجذريّ لتلك الكوارث البيئيّة التي تسبّبت فيها حضارة الإنسان المعاصرة ورغم ذلك فاسمح لي أن أعارضك وأعدّل رأيك حول قيمة التضامن في حدّ ذاته إذ أنّنا رغم ذلك نظلّ في أشدّ الحاجة إليه للحدّ من أضرار الكوارث الطبيعيّة، وذلك لا ينفي بالطبع التفكير في حلول جذريّة أخرى. على أنّني وقبل أن أدعوك إلى تحكيم بصيرتك، سأستحثُّ فطرتك الإنسانيّة لتكون عينا مُبْصرةً وشاهدةً على هول معاناة المنكوبين.

#صفحة أكاديمية التميز في العربية

سيرورة الحجاج:

أ) وصف وجوه من معاناة المنكوبين:(هذا العنصر من وحي قلم التلميذة المتميّزة هبة بنّور / 9أ7)

أفلا يرفُ جفنك لآلاف بل ملايين من البشر دكّهم الإعصار دكّا وألحق بهم أضرارًا فادحة بين قتيل وجريح ومفقود، بين نساء وأطفال وشيوخ؟! حقّا إنّه لمشهد يُدمي القلب أن ترى الأطفال، رمز البراءة، رمز الحياة وبهجتها يجوبون الشوارع مُشرّدين، فلا منازل تأويهم ولا عوائل تحميهم ولا أحضان ترعاهم ولا أكفّ تحنو عليهم، وحدهم عزّلا يهيمون على وجوههم، ملامحهم تعيسة، قلوبهم كسيرة، طفولتهم سليبة ... خرق بالية مهلهلة يرتدونها لا تقيهم برد الشتاء القارص ولا رياحه الواخزة. وكسرة الخبز اليابسة يلوكها أحدهم لا تسمنه ولا تغنيه من جوع. لا أعتقد أبدا أنّك لن تُحرّك ساكنا أمام مأساة عجوزٍ أحنت السّنونُ ظهره ووجد نفسه وحيدا في آخر مطاف حياته، لا مُعين ولا كفيل فابنه وابنته دُفنا تحت أنقاض العمارات والبنايات، دموعه تنهمر حارة على وجنتيه حتّى تبلّلت لحيته البيضاء، ثمّ بعد يوم وليلة يُعثر على جثّته وقد فارق الحياة بملء إرادته فما عاد له من ظهير أو شريك يقاسمه أتراحه وآلامه. ألا يقشعرّ بدنك لمرأى ثكلى تنشقّ حنجرتها من فرط عويل الفقدان بعد أن فُجعت بوليدها تحت الأنقاض مُهشّم الرأس وقد فقد معظم ملامحه ؟! آآآه كم ذرفت عيناي دما حينما رأيتها تضمّ بعضًا من ابنها إلى صدرها تعتصره حبّا وشوقا وتُرصّع جبينه المضرّج بالدماء بقبلات حارقة ملتهبة ؟! فكيف لا تُقطّع

مثل هذه المشاهد الفاجعة نياط قلوب النّاس ولا تستحثّ فيهم إنسانيتهم ورأفتهم ولهفتهم لنجدة المكلومين والمنكوبين من جرّاء هذه الكوارث الهائلة؟! **ذلك نَزْرٌ ضئيل من أنين الوجدان أمّا إذا رُمْتَ صوت العقل، فمن اللّزام عليّ أن** أقرّ بأنه .....

#صفحة أكاديمية التميز في العربية

ب) حاجة الإنسان إلى التضامن للحدّ من أضرار الكوارث الطبيعيّة:

رغم ما في خطابك من حجج وجيهة **إلّا أنّ** رفضك القاطع للتضامن وتركيزك فقط على المسؤولين عن تلك الكوارث **مُثيرٌ للاستغراب ويفتقر إلى المعقوليّة ورجحان العقل فمثلك كمثل** أسرة شبّت النيران في مسكنها وعوض تعاون أفرادها على إخماد الحريق والحدّ من خسائره بتظافر كلّ مجهوداتهم وطاقاتهم، تجدهم بكلّ غباء يتشاجرون ويتبادلون التهم حول المتسبّب في اندلاع الحريق **بينما** الأوْلى هو التعاون والتضامن لإخماده قبل أن يُجْهزَ على الأخضر واليابس. **وهذا يُفضي إلى حقيقة بديهيّة** أن تحميل المسؤوليّات لا يُغْنينا أبدا عن حاجتنا الماسة إلى التضامن باعتباره ضرورة لا مناص منها للفرد والمجتمعات.

* **الفرد:** ولو أنّك عُدْتَ يا كريم إلى فطرتك وتحسّسْتَ أعماق ذاتك ونقاوة سريرتك لَوَجَدْتَ التضامن قيمة ثابتة ومتأصّلة فيك لا تحتاج إلى أيّ دليل أو برهان من أيّ كان. **وأنا على يقين** بأنّك لا شكّ ستـألم لمرأى حيوان يحتضر وقد دهسته عجلات سيّارة **فما بالك** بأطفال تشرّدوا بسبب الكوارث الطبيعيّة وتيتّموا وفقدوا أهلهم وذويهم ومأواهم فوجدوا أنفسهم في العراء يلسعهم البرد ويطويهم الجوع ويتهدّدُهُمْ شبح الموت! أ وَستُعْرِضُ عنهم وتتجاهلهم ليلْقَوْا حتْفَهُمْ؟ أم أنّك ستتبرّعُ لهم بالقليل الذي لن يُفقرك؟ وكذلك يفعل آخرون كُثُرٌ. ومن تلك القلّة تتكدّس **بالضرورة** كثرة وثروة قادرة على أن تنزل على المنكوبين بردا وسلاما يُكفْكِفُ دمعهم ويُطفئُ جوعهم ويُطْرِدُ برد الصقيع عن أطرافهم المرتعدة وأجسادهم الهزيلة المرتعشة لتنبعث الطفولة فيهم من جديد بعد أن كادت الكارثة تسحق باقي أحلامهم إلى الأبد. **لا أظنّك بعد الآن تمضي في صلفك أكثر وتتجاهل** أنّ التضامن يُشعرك بإنسانيّتك وبالرّضا عن نفسك ويجعلك تنتصر على أنانيّتك الضيّقة وتخترق طوق الانعزال والفرديّة المقيتة فتندمج في محيطك بوصفك عضوا في رابطة وطنيّة أو إنسانيّة يُفرحك ما يُفرح إخوانك ويُحزنك ما يُحزنهم **وذلك ما ذهب إليه طه حسين** وهو يعرّف بالتضامن قائلا: **"هذا الشعور الكريم الممتاز الذي يجعل الإنسان إنسانا ويرتقي به إلى المنزلة العليا من منازل الكرامة ".** فليس من الكرامة ولا من الإنسانيّة ولا من الوطنيّة أن نتعامى عن عذابات الآخرين **لذلك** كان التضامن واجبا إنسانيّا وأخلاقيّا ودينيّا **بل** شرطا من شروط الإيمان. **فقد قال الرسول الأكرم(ص) في هذا السياق: "لا يؤمن أحدكم حتّى يُحبّ لأخيه ما يُحبّ لنفسه ".** أ فمِنْ الأخلاق والدّين أن ننعم بحياة هنيئة ونحن نعلم بل نرى بأمّ أعيننا إخوة لنا في بعض بلدان إفريقيا أو آسيا أو أمريكا تستفحل بينهم الأمراض والأوبئة وتقصف ظهورهم الفاقة والحاجة والجوع ويعتصر قلوبهم الحزن والكمد!؟ **صحيح** أنّ كلّ قوافل الإغاثة لنْ تَسْتَلّ من أولئك المنكوبين معاناتهم من جذورها **ولكنّها** على الأقلّ ستطردُ عنهم شبح الموت وسترسم على ثغور أبكاها العجز وألم الفراق، بسمة الأمل ولو إلى حين فتُشعرهم أنّ لـهُمْ في الحياة وبين الناس إخوة لهم تُؤذيهم معاناتهم ويسعوْن بما يقدرون إلى تخفيف وطْأتها عليهم. **وماذا لو وضعتَ نفسك موضع هؤلاء؟ أفلا تُدرك وقتها ودون أدنى شكّ** أنّ التضامن هو كالبلسم الشافي لأرواحهم؟ **وقد حثّنا الرسول (ص) على ذلك بقوله: " من فرّج عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدّنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسّر على مُعسّر يسّر الله عليه في الدّنيا والآخرة." لعلّك تفهم بعد كلّ هذا** أنّك بالتضامن لا تَمُنّ على الآخرين بمساعدتك إيّاهم **لـأنّك في الحقيقة** المستفيد الأوّل **وعلى مستويات عديدة من ذلك** أنّك إذا ضاقت بك السُّبُلُ أو ألمّت بجهتك أو وطنك مُلمّةٌ **لا قدّر الله** فستجد من يتضامنُ مع محنتك ولا يتركك وحيدا أعزل **وعلى هذا الأساس** فإنّنا كلّما رسّخنا قيمة التضامن فينا إلّا وتعزّزت لدى المواطن أو الإنسان عموما الثقة بنفسه وبالآخرين وتعمّق لديه الإحساس بالأمان من غوائل الدّهر وأينع فيه أكثر فأكثر الأمل في الحياة.

* **المجتمع:** والتضامن **يا صديقي – هداك الله ورعاك** - قيمة سامية وزاخرة بالأفضال فخيرُه العميمُ يتجاوز حدود الفرد ليشمل الجماعات والأوطان والبشريّة جمعاء. **إنّه** قيمة وعقليّة ومسؤوليّة **لا** تُلقى على عاتق الدول **فحسب بل** تراه في منظمات المجتمع المدنيّ كمنظمة أطبّاء بلا حدود ومنظمة الهلال الأحمر ومنظمة الصحّة العالميّة والكشافة الوطنيّة تلك المنظّمة الوطنيّة التي أطّرت شُبّانا وشابات بأعداد غفيرة لمعاضدة دور الدولة في الكثير من المحن والأزمات والاستحقاقات الوطنيّة **ولم** تكن الغاية **فقط** مساعدة المحتاجين والمنكوبين **بل** تخليقَ مجتمع متماسك نتعلّم فيه كيف نكون وطنيين، نُحْسنُ العيش في مجموعة لا حياة لكلّها إلّا بكلّها. فَنِعْمَ التضامنُ قيمةٌ نجود بها بخيرنا على غيرنا فتجود هي بخيرها علينا فيترسّخ فينا الإيثار والحفاظ على صلة الرّحم وحقوق الجار ومشاركة النّاس أتراحهم وأفراحهم وحصيلة ذلك مجتمع قويّ

ومتماسك يكون كما يقول الرسول الأعظم " كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا " فتتوطّد العلاقة بين المواطنين وترتقي إلى مرتبة الأخوّة التي بها تتحقّق قوّة الوطن ومناعته وإذا كان الأمر كذلك، تكنْ المصلحة الوطنيّة رايتنا ولن نقطف بعد ذلك إلّا النجاح والتقدّم ومادام التضامن سلاحنا في مواجهة أزماتنا الاجتماعيّة والاقتصاديّة وحتّى الطبيعيّة والبيئيّة فسيتحسّن اقتصادنا ويزداد إنتاجنا وتتوزّع ثرواتنا الوطنيّة على جميع المواطنين بعدل.

ب) الحلول الجذريّة لمعالجة الكوارث البيئيّة:

ومهما نستطردْ أو نُطنِبْ في ذكر محاسن التضامن وضرورته في حياة الفرد والإنسانيّة خصوصا في أوقات الأزمات والكوارث فإنّ ذلك لا يُثنينا عن التفكير في حلول جذريّة لتلك الكوارث البيئيّة التي تسبّبت فيها حضارة الأنسان المعاصر وبالخصوص الدول الصناعيّة الكبرى لفرط ما قامت به من إضرار بالطبيعة والبيئة. فهذا الإنسانُ ما يزال يُلوّث الهواء بغازات سيّاراته ومصانعه والأرض بمواده الكيميائيّة والماء بنفاياته حتّى امسى التلوّث ظاهرة عامة كانت الطبيعة أولى ضحاياها ولا شكّ أنّ الإنسان له نصيبٌ وافرٌ منه بوصفه جزءا لا يتجزّأ من الطبيعة.

وإنّي لأشاطرك الرأي بأنّه على الدول وخاصة الصناعيّة منها أن تكُفّ عن استنزاف الثروات المعدنيّة والمواد الخام بالاقتصاد في استغلالها والالتجاء إلى الطاقات البديلة الصديقة للبيئة والتي يُطلق عليها اليوم مصطلح الطاقة الخضراء كالطاقة الشمسيّة والهوائيّة والمائيّة، وعليها التسريع في تعميم صناعة وسائل المواصلات الكهربائيّة والجماعية للتنقّل وتكثيف استعمال ألواح الطاقة الشمسيّة والطواحين الهوائيّة لإمداد التجمّعات السكانيّة والمؤسّسات الصناعيّة بالطاقة اللازمة. ولسنا ننسى أيضا ضرورة سنّ قوانين صارمة تحدُّ من اقتلاع الأشجار وتدمير الغابات وتقطعُ مع الزحف العمراني على المساحات الخضراء التي تُعدّ متنفّس الأرض ورئة الكون والعنصر الأساسيّ في دورة المياه في العالم وبناءً عليه وجب حماية الأشجار وتنميتها بالتشجيع على الزراعة والغراسة وخلق المساحات والفضاءات الخضراء في مدننا وأحيائنا وبيوتنا وحدائقنا وشرفاتنا حتّى يسترجع كوكبنا أنفاسه ويضيق ثقب الأوزون ونحافظ على توازن البيئة وصحّتنا ونفسيّتنا ومجتمعنا. ولعلّك توافقني الرّأي بضرورة حماية الحيوانات البرّية والبحريّة وذلك بمنع صيدها في مواسم تكاثرها ومراعاة قدرتها على التجدّد والاستمرار والتوازن كلّ ذلك وفق قانون التعايش البيئيّ الذي يقتضي علاقة جديدة بين الإنسانيّة والبيئة قوامها الفائدة المتبادلة. أمّا القمامة المنزليّة ونفايات المصانع فلا جدال أنّها تشكّل تهديدا كبيرا للبيئة ولجميع الكائنات الحيّة بما في ذلك الإنسان وضروريّ جدّا هنا تصفية الغازات المنبعثة من مداخن المصانع وتكرير نفاياتها ورسْكلَتِها وكذلك الأمر مع القمامة المنزليّة فلا بدّ من تجميعها وتصنيفها بحسب أنواعها ثم إعادة إدماجها وإنتاجها وبذلك نقتصد في استخراج المواد الأوليّة فنتجنّب الكثير من الهزّات الأرضيّة وتلوّث الهواء والمياه الباطنيّة. والمحافظة على البيئة يجب أن تكون على مسارات عديدة كأن نتّخذ شكلا مدنيّا في إطار منظمات المجتمع المدنيّ وجمعيّات الطبيعة وأحزاب الخضر التي وجب أن تنهض بفعل نضاليّ مقاوم لكلّ معتد على الطبيعة تفضح فيه المجرمين في حقّ البيئة وتدعو إلى محاسبتهم ومعاقبتهم بقوانين زجريّة تدعو إلى سنّها في مختلف دساتير بلدان العالم. على أنّ هذا المسار المقاوم للمجرمين في حقّ البيئة يستدعي أن نفكّر معا في مسار آخر يستقوي به ويتكامل معه فيتشكّل تحالف واسعٌ لحماية البيئة وأعني بذلك مسار " التربية البيئيّة" التي تُعنَى بإرساء ثقافة بيئيّة ترتقي بوعي الأفراد وتُرشّد سلوكهم عن طريق مادة تعليميّة وتربويّة تُدرّسُ للناشئة في مختلف برامجهم الدراسيّة وبهذا نساهم في تخليق اجيال تُدرك جيّدا أنّ الإنسان هو المسؤول عن اختلال التوازن البيئيّ وسبب انحراف الكوارث عن طبيعتها وأنّه من الضروريّ إعادة الطبيعة إلى ما كانت عليه قبل ثَوْرةٍ منها عليه لا تُبقي ولا تذرُ.

#صفحة أكاديمية التميز في العربية

الخاتمة:

كنتُ على يقين بأنّ فرحتي بإقناع صديقي كريم حاصلة لا محالة ولا يحتاج الأمر منّي إلى غير الحجّة والبرهان لتقريب المسافة بيننا في مقاربة الأفكار على قاعدة المشترك بيننا في العقل والوجدان. فلم يكن غريبا أن ألمح على شفتيه ابتسامةً واسعةً وفي عينيه شعلةً بارقةً ثمّ امتدّت راحتُه إلى كفّي تشدُّها في قوّة وعنفوان وشرعنا نسير معا على خُطى واحدة، نُخطّطُ لبرنامج لا يقف عند حدّ توفير كلّ السّبل لإنجاح هذه الحملة التضامنيّة لإغاثة المنكوبين جرّاء إعصار "كاترينا"، بل يتعدّاه إلى توعية الشباب وكلّ النّاس لا بضرورة الانخراط فحسب في الجمعيّات الخيريّة بل وأيضا في الجمعيّات المقاومة للعولمة المتوحّشة ولكلّ أشكال الجريمة ضدّ البيئة. فلا حياة على هذه الأرض دون تعايش بيئيّ بين الإنسان والطبيعة، ودون تكافل إنسانيّ بين جميع الفئات البشريّة.